

31 شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ د عمر العيد

عمر العيد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصبه أجمعين. نختم بمحث الرؤية ببعض من الآثار التي نقلت عن بعض سلف الأمة رحمهم الله تعالى في حكم من انكر رؤية الله تعالى والمُؤلف يقول - 00:00:00

او الناظم والمؤمنون يرون حقا ربهم والى السماء بغير كيف ينزل سبحانه وتعالى. اخرج داللکائی رحمة الله في السنة من طريق آا مفضل بن غسان قال سمعت يحيى ابن معين يقول - 00:00:20

سبعة عشر حديثا في الرؤية كلها صحاح. مما يدل على ان رؤية الرب سبحانه وتعالى آما ما تواترت النصوص في اثباتها والدلالة عليها. قال علي ابن المديني رحمة الله تعالى ورضي عنه - 00:00:40

سألت ابن المبارك عن رؤية الله تعالى فقال ما حجب الله عنه احدا الا عذبه. ثم قرأ قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحظوبون. قال فالرؤيا يعني فقلت له يعني مفسرا الآية على انها لاثبات - 00:01:00

فقلت له ان عندنا اقواما من المعتزلة ينكرون هذه الاحاديث. وذكروا منها ان الله ينزل الى السماء الدنيا ومنها الرؤيا ان اهل الجنة يرون ربهم قال فحدثني يعني ابن المبارك يعني بنحو عشرة احاديث - 00:01:20

في هذا وبين منهج اهل السنة قال اما نحن فانها آنا نأخذ ديننا هذا عن التابعين والتابعون اخذوا دينهم عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم عمن اخذوه فيما سندهم فيما اخذوه في نفي الرؤية وفي نفي - 00:01:40

النذول للرب سبحانه وتعالى. ويعطينا ما يتميز به المنهج السلفي انه يأخذ آآ عقیدته من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذهم عن لها عن طريق السند يعني لا يأتون بها من شيء من عند انفسهم بخلاف المبتدةعة - 00:02:00

فلما لهم سند يأخذون عنه الا ائمة من اهل الضلال والانحراف عن صراط الله المستقيم. وقال عبد العزيز بن المهدى اه ولم ينزل يملي لهم يعني المبتدةعة من الجهمية وغيرهم يملي لهم الشيطان حتى جحدوا قول الله تعالى - 00:02:20

على وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة فقالوا لا يراهم احد من خلقه يوم القيمة ولهاذا جحدوا افضل كرامة يكرم الله وبها من اولياته سبحانه وتعالى. مما نقل عن الامام احمد في اهل في الذين نفوا الرؤيا قال من لم يقل بالرؤبة فهو جهل - 00:02:40

وقال ايضا وقد بلغه عن رجل قال ان الله لا يرى يوم القيمة فغضب لذلك غضبا شديدا رحمة الله وقال ان من قال من ان الله لا يرى يوم القيمة فهو كافر. فقد كفر وعليه لعنة الله وغضبه كائنا من كان من الناس. اليه - 00:03:00

الله يقول وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وقيل له كذلك عن من في منكه قال هو رحمة الله من كذب بالرؤبة فهو زنديق وقال ايضا ان الرؤبة نعلم انها حق من عند الله جاءتنا ومن اه كذلك في سنة النبي - 00:03:20

صلى الله عليه وسلم فهذه نصوص تثبت قضية الرؤبة واثباتها للرب سبحانه وتعالى. من اللطائف هنا ذكر بعض اهل العلم ان رحهم الله تعالى ان النساء لا يرون الله يوم القيمة. واستدللهم بهذا ان يوم الجمعة هو يوم المزيد - 00:03:40

وقد ورد حديث انهم يرون ربهم فيزدادون حسنا قالوا فيرجعون الى اهليهم يعني الى ازواجهم فيكون قد بلغ منكم الحسن وما ذلك الا لرؤيتهم للرب. ولكن الذي يظهر ان الرؤبة عامة للرجال وللننساء وللصغير وللكبير - 00:04:00

تكون لاهل الایمان ولأهل التوحيد بالله سبحانه وتعالى. ننطلق الى اه والى السماء بغير كيف نأخذ شرح العبارات سريعا المؤلف ثم ننطلق لمذهب اهل السنة في رؤبة سبحانه وتعالى. بالنسبة لقول المؤلف والمؤمنون هذا وصف ينطبق على المتبعين لما جاءت به

الرسول لما جاء - 00:04:20

الرسول صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة. قوله يرون ربهم وهذه نسميتها الرؤية الحقيقة الحسية. وهي الرؤية للبصار
وليس هي رؤيا القلب فان رؤية القلب كل يعرف ربه كما ذكر الله سبحانه وتعالى عن الكفار بانهم - 00:04:50
يعرفون الله تعالى اه مثل ما قيلوا اه وليس رؤية بصرية البعض تدل على البعير والاثر يدل على المسير هذا يسميتها رؤية قلبية
ويعرفون بها ربهم سبحانه وتعالى. لكن الرؤيا هنا للمؤمنين هي الرؤية البصرية الحسية. ولذلك اثبت ثبتها لله تعالى - 00:05:10
قال حقا اي صدقا وحسنا لخيال فيه ليست خيالية وليس رؤيا مجازية كما يأولها المبتدعة فالمبتدعة يأولون رؤية الله تعالى. ولذلك
قال رب يرون ربهم اي خالقهم ورازقهم وموجدهم من العدم. اه - 00:05:30

من اللطائف هنا ان الاشاعرة ينفون علو الله تعالى سبحانه وتعالى. ويقولون ان الله ليس في العلو. وقولهم هذا ليس ب صحيح بل باطل
ولكنهم يثبتون الرؤية لله تعالى. ولهذا نجد الجهمية نفوا الرؤية ونفوا العلو جميعا. ويقال - 00:05:50
وهناك ثمة صفات آآ مرتبطة بعضها ببعض. الاستواء على العرش والعلو والنزول والرؤية. فمن اثبت واحدة منها لزمه ان يثبت الجميع.
العلو والرؤية والنزول والاستواء على العرش. فمن اثبت واحدة وجب عليها ان يثبت الجميع بانها يترب ببعضها على بعض. ولهذا قال
العلماء قال ائمة اهل السنة ان - 00:06:10

قالوا الله ليس في العلو ولكنهم يقولون الله يمكن ان يرى. او الله يرى. ولما جاءهم هذا الاضطراب قيل لهم كيف يرون بالنسبة لاهل
الايمان؟ فقد ثبت في الصحيح اذ سطع عليهم نور من فوقهم. كما في حديث صحيب في صحيح مسلم - 00:06:40
يعني من فوقهم فاذا الجبار سبحانه وتعالى. اما هؤلاء فماذا سيعملون؟ قالوا ان الله يرى في غير جهة ما نdry من اين المهم ثبت
الرؤية ولكن في غير جهة. وبهذا اصبحوا مضطربين في قولهم ليسوا على منهج صحيح. اما اهل السنة - 00:07:00
فانهم قالوا انه يرى من جهة العلو. ولذلك رفعوا ابصارهم فاذا الجبار سبحانه وتعالى واصبحوا يرون رؤية حقيقة ليس كما يقوله
المبتدعة. ذكر والى السماء السماء في اللغة هي العلو والارتفاع. واذا - 00:07:20

اذا ارتفع الشيء وعلى سمي سماء هذا الشيء. ويقال ان السماء سقف كل شيء يسمى سماء. ويقال للبيت سقف للبيت ونجد ان
السماءات السبع هي الاطياب المحيطة بالارض. ولذلك سماء الدنيا الثالثة الرابعة الى ان نقول - 00:07:40
السماء السابعة وهي ثبتها لله تعالى ولها اجرام حقيقة. السماءات السبع لها اجرام حقيقة والدليل على ذلك ثبت في في حديث
الاسراء والمعراج ان جبريل عليه الصلاة والسلام يقرع باب السماء فيقال له من؟ فيقول جبريل قال - 00:08:00
ومن معك؟ قال معي محمد. قالوا اود ارسل اليك ثم يفتحون له. دل على ان لها جرم وجبريل يقرع ويستأذن مما يدل على ان لها
اجران اه محسوسة قد جعلها وقد ورد احاديث ان كثف السماء مسيرة خمسماة عام ما بين السماء والسماء مسيرة خمسماة -
00:08:20

عام مما يدل على ان هذه المخلوقات عظيمة جدا يعني وقد ثبتها اثباتا آآ لا تدركه عقولنا نحن لكننا نؤمن بها على ضوء النصوص
الثابتة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم - 00:08:40
يفتحون له دل على ان لها جرم وجبريل يقرع ويستأذن مما يدل على ان لها اجران اه محسوسة قد جعله وقد ورد احاديث ان ناكم
في السماء مسيرة خمسماة عام ما بين السماء والسماء مسيرة خمسماة عام مما يدل على ان هذه المخلوقات عظيمة - 00:09:00
جدا يعني وقد ثبتها اثباتا آآ لا تدركه عقولنا نحن لكننا نؤمن بها على ضوء النصوص الثابتة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
 وسلم. بالنسبة لعلو الله تعالى بالنسبة - 00:09:20

صفة النزول قبل ان انطلق بصفة النزول المؤلف رحمة الله تعالى اوما في رسالته هذه الى ثلاث صفات الصفة الاولى صفة الكلام
وصفة الرؤية وصفة النزول. والمؤلف رحمة الله لم يقصد لم يقصد الحصر هنا. ولهذا قال - 00:09:40
جميع ايات الصفات امرها. يعني جاء بمنهج ولماذا ركز المؤلف على هذه الصفات الثلاث؟ بالنسبة لصفة الاستواء لصفة الكلام فهي من
الصفات العظيمة التي اضطربت فيها عقول الناس. ووصلت اقوالهم الى اكثـر من تسعة اقوال في كلام الله - 00:10:00
واومنـا اليـها لـوجودـ الخـلافـ القـويـ فيهـ. وصفـةـ الرـؤـيـةـ لـانـهـاـ منـ الصـفـاتـ الـتـيـ قدـ تـواـرـتـ وـثـبـتـ فـيـ كـتـابـ اللهـ وـسـنـةـ رسولـ وـعـذـكـ

انكرتها الخارج وانكرتها المعتزلة وانكرها بعض من الراضة ولعله بعض من الزيدية - 00:10:20

فالزيدية معتزلة وكذلك الخارج في الصفات والمعزلة لهم اصل في هذا فانكرها. وجاءت صفة النزول وتعتبر صفة النزول من الصفات السمعية. التي قد دل عليها الكتاب والسنة. ويقصد بالصفات السمعية او الصفات - 00:10:40

التي لم ترد في نص لم نستطع ان نثبتها. قال ومثلها صفة الاستواء على العرش. فانه قد ورد النصف معانا الرسول صلى الله عليه وسلم في اثبات هذه الصفة. ولذلك ثبتها وفي القرآن في سبعة مواضع ثبت لله تعالى - 00:11:00

صفتها الاستواء على العرش. والى السماء يعني يقصد المؤلف اه السماء بغير كيف ينزل بين لنا المؤلف رحمة الله ان الله ينزل وتعتبر صفة النزول من الصفات الفعلية وليس من الصفات الذاتية - 00:11:20

والحكم بانها صفة فعلية لانها متعلقة بالارادة والمشيئة. فان الله ينزل حين يبقى ثلث الليل الاخر فدل على انه ينزل كل ليلة متى شاء يشاء سبحانه وتعالى ينزل كل ليلة في الثالث الليل الاخر - 00:11:40

ينزل ربنا سبحانه وتعالى. طيب عندها نزول الله تعالى نقول الله ينزل نزولا حقيقيا وذهب ببعض اهل العلم ونقل عن بعض السلف انه ينزل بذاته. وان كان وروي في حديث لكن الحديث فيه ضعف ولكنه قل ينزل ربنا نزولا حقيقى - 00:12:00

كما يليق بجلاله وعظمته. اذا قلنا كما لجلاله وعظمته لم يجعل للعقل ان يشبه قضية النزول او ان يكيفها ونقطع اقام العقل فيها. بل نقول نزول حقيقى كما يليق - 00:12:20

وعظمته ثبته لله تعالى. ولا نتأول هذا النزول بشيء ابدا. ولقد ذهب بعض اهل العلم وان كان هؤلاء قولهم سبأتي ان شاء الله ان القول ليس بصحيح. آا اختلف العلماء في مسألة النزول. اهل السنة والجماعة يثبتون نزول - 00:12:40

حقيقيا للرب سبحانه وتعالى. وقالوا ينزل بذاتها ومنهم من قال ينزل نزولا حقيقيا. من الطوائف من قالت ينزل هنا نزول الملك ان النازل هو الملك وليس الرب سبحانه وتعالى. ومن الطوائف من قالت ان النزول هنا ينزل امر ربنا - 00:13:00

وليس النزول هذا الان نعتبره تأويل وتحريف للناس. ومن الطوائف من قالت ينزل تنزل رحمة الله تعالى فاصبح الطوائف المؤولة آآ اثبتت ثلاثة تأويل. التأويل الاول نزول الملك الثاني نزول الامر. الثالث نزول - 00:13:20

الرحمة ولكن هذه التأويل باطلة لا شك في بطلانها. اما القول بانه ينزل الملك فلا شك بانه ليس صحيحا الدليل على ايه؟ ان الملائكة تنزل في كل ساعة من ليل او نهار. ثم ما التخصيص لها بان تنزل في ثلث الليل الاخر دون غيرها؟ ثم - 00:13:40

هذا هذه المقالة انه في نفس لفظ الحديث فيقول هل من سائل هل من داع؟ هل من مستغفر؟ فهل الملك الملك هو الذي هل من سائل؟ هل من مستغفر؟ هل من داع؟ لا حاشى وكلا ان يكون هذا هو قول الملك. الملك وانما هو قول ملك الملوك وهو - 00:14:00

الرب سبحانه وتعالى. واما الذين قالوا انه ينزل امره فنقول هذا الكلام باطل لا شك في بطلانه. فنزول امر الله تعالى في كل لحظة كل يوم هو في شأن. اما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. ولا يخص امر الله امر الله تعالى - 00:14:20

بها الجزء من من الليل دون غيره. مما يدل على بطلان اصحابه. ثم القول بانه نزول رحمته هذا اه ليس بصحيح وباطل والدليل على بطلانه ان رحمة الله تعالى قريبة من المحسنين. ولذلك يقول فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض - 00:14:40

بعد موتها وكيف تخصص بثلث الليل الاخر دون غيرها؟ مما يدل على انهم ان قولهم هؤلاء نزول الرحمة ان رحمة الله لا تنزل على عباده الا في ثلث الليل الاخر وما عاده فلا رحمة للعباد. وكل هذا تأويل باطل لم يدل عليه كتاب ولا سنة - 00:15:00

ثم نقول ان النصوص التي وردت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. القاعدة عندها ان نحملها على ظاهرها اتنا لا نجري فيها المجاز ابدا. وقد وردت احاديث واثار تبين نزول الرب سبحانه وتعالى كلها يدل على - 00:15:20

ولا يمكن ابدا بنص واحد ان نقول يمكن ان نحمل هذا النص على النص الاخر مما يدل على غلط هؤلاء وانحرافهم عما دل عليه الكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. عندها الحديث نحن نعلم انه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه - 00:15:40

وسلم انه قال ينزل ربنا آآ الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني من يسألني من يستغفر والحديث متفق عليه. وهذا الحديث من الاحاديث العظيمة التي تلقتها الامة بالقبول و شأنه عظيم. وقد اخرج - 00:16:00

العلماء رحمهم الله تعالى كتابا مستقلة في النزول. ومن افرد في ذلك الامام الدارقطني رحمه الله تعالى. وابو بكر الصابوني وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب عظيم نفيس. اسمه شرح حديث النزول. بين فيه ادلة هؤلاء وشبه ادلة - 00:16:20
اهل السنة وشبه المبتدة ورد عليهم ثم اورد ما خطب في اذهانهم ثم ابطل ما تلك الموارد التي وردت سيأتي ان شاء الله ايماء اليها والامام الذهبي رحمه الله تعالى افرد في النزول. يقول عثمان ابن سعيد الدارمي رحمه الله في في رده على - 00:16:40
بشر العين ان هذا الحديث اغيب عن الجهمية. يعني ما اضره على قلوبهم والجهمي اذا سمع هذا الحديث وجد في قلبه واذا اردت ان تغيب جهوما فاورد له حديث ينزل ربنا حين يبقى ثلث الليل الاخر ويصبح تضيق عليه الارض بما - 00:17:00
ولا شك بان هؤلاء من المبتدة الذين لا يقبلون ما دلت عليه النصوص ولا يرتكبون هذه بينما انه كما يليق بجلال الله وعظمته. واثبتنا انها صفة فعل لله تعالى. انها متعلقة بالارادة والمشيئة. وهذا - 00:17:20
الحديث قلنا احاديث النزول من الاحاديث المتوترة. وقد رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم ثماني وعشرين صحابيا رضي الله عنهم وارضاهم من هؤلاء الصحابة ابو بكر الصديق وعلي ابن ابي طالب وابو هريرة وجابر بن مطعم وجابر بن عبد الله وعبد الله بن مسعود - 00:17:40

وعبدالحميد ابن سلمة عن ابيه عن جده وابي الدرداء وغيره. واورد اسماء هؤلاء الصحابة آآ الامام ابن القيم في قواعده المرسلة واورد كل حديث ولفظه ومن خرجه رحمه الله تعالى من باب تبيين ان حديث - 00:18:00
النزول من الاحاديث المتوترة الثابتة في كتاب الله الثابتة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى بعد ان اورد هذا الحديث هذا حديث ثابت من جهة النقل صحيح الاسناد - 00:18:20
لا يختلف اهل الحديث في صحته وهو حديث من قول من طرق سوى آآ يعني هذه من اخبار العدول عن النبي صلى الله عليه وفيه دليل على ان الله سبحانه وتعالى ينزل الى السماء الدنيا آآ ينزل الى السماء الدنيا - 00:18:40
آآ نزوا يليق بجلاله وعظمته وهو يبطل مقالة الجهمية ان الله في كل مكان ولا شك بان هذا القول قول باطل منحرف عما آآ كان عليه آآ سلف الامة. اختلف العلماء هنا مسألة من من المسائل - 00:19:00
اختلف العلماء فيها في مسألة اهل السنة قالوا انه ينزل نزوا يليق بجلاله وعظمته. وهل نقول ينزل بذاته ام نقول نزوا قولان لاهل السنة منهم من قال ينزل بذاته ومنهم من قال وذكر في حديث لكن بينما انه لا يصح رفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من - 00:19:20

قال ينزل نزوا حقيقة يليق بجلاله وعظمته. وبعدهم يقول نمسك فلا نقول ينزل بذاته ولا لا ينزل بذاته بل زوا يليق بجلاله وعظمته. اختلفوا هنا مسألة اخرى وهي هل اذا نزل رب سبحانه وتعالى يخلو منه العرش او لا يخلو منه - 00:19:40
وهذه المسألة ثلاثة اقوال آآ اهل العلم. فمن العلماء من يقول انه اذا نزل يخلو منه العرش. وذكر هذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى. وبين ان هذا قول بعض ائمة اهل الحديث. وقول بعض اهل السنة ولكنه قول ضعيف - 00:20:00
القول الثاني انهم يتوقفون من في هذه المسألة ويقولون لا نقول يخلو من العرش او لا يخلو من العرش نظرا لانه لم يثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ان التوسع في هذا المجال وخوض في امر لا نص فيه. والقول الثالث وهو قول اكثر اهل الحديث - 00:20:20

وآآ قال لشيخ الاسلام وهو الصواب وهو المؤثر عن سلف الامة وائمهها انه سبحانه وتعالى لا يزال فوق العرش ولا يخلو منه العرش سبحانه وتعالى مع دنوه ونزوته الى السماء الدنيا ولا يكون العرش فوقه وكذلك يوم القيمة اذ ينزل - 00:20:40
الفصل بين الخالق لا يكون العرش فوقه. لهذا ذكر ان هذا هو القول الصحيح في هذه المسألة. وهو ارجح وسنذكر شيئا من المناظرات التي وقعت بين اهل السنة وغيرهم من الطوائف المنحرفة في مسألة نزول رب سبحانه وتعالى - 00:21:00
ترى بالنسبة نزول للرب سبحانه وتعالى من المسائل التي وردت وهي شبه العلو ما الذي جعل يعني بعض الطوائف نفت النزول وقالوا لا نقبل ان رب سبحانه وتعالى ورد عندهم بعض من الشبه قالوا اذا اثبتنا نزوله اين يكون في صفة العلوية؟ والشبهة الثانية قالوا

اين احد الايات اللي وردت في الاستواء على العرش؟ كيف ينزل ثم بعد ذلك اين الاستواء على العرش؟ ثم القول الشبيهة الثالثة قالوا انه اذا ابتنا نزول الرب سبحانه وتعالى يلزم منه الحركة والانتقال. قالوا والحركة والانتقال هي من طبيعة الاجسام وليس من -

00:21:50

والله ليس بجسم. اذا الله لا يتحرك ولا ينتقل. والشبيهة الرابعة قالوا انه يلزم منها حلول الحوادث لله سبحانه وتعالى. يعني بمعنى انه يحدث له شيء لم يكن حادثا له من قبل. وبناء عليه قالوا ننفي صفة النزول عن الله تعالى -

00:22:10 ما يمكن صفة الاستواء عن عرش بل ان هذا القول او هذه الشبيهة كلها تلزم على صفات الافعال كلها فان نفاته صفات المتعلقة بالارادة والمشيئة شبيهتهم انه يلزم منها حلول الحوادث بالرب سبحانه وتعالى وقالوا ان صفة الفعل -

00:22:30 الى ان يكون الله جسم والله ليس بجسم. اذا ننفي عنه صفات الافعال كلها. ولكن هذه الشبيهة باطلة لا شك فيها. والعل

00:22:50 مما يتميز بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. انهم لا يجادلون في ايات الله تعالى. ولا -

يمرونهما على العقل ابدا. ولهذا قال المؤلف في النزول بما كيف يعني بمعنى انه لا يكفي الرب سبحانه وتعالى الصحابة رضي الله عنهم في اي صفة وردت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هو التسليم او هي التسليم -

00:23:10 لله ولرسوله ولا يجرؤون فيها الاحتمالات الذين جاءوا بالاحتمالات الاربعة امرؤها على العقل ثم اوردوا الاحتمالات. اما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يأتون بمجرد احتمال عقلي. كيف يكون ينزل وعنه صفة العلو؟ كيف ينزل وهو مستوي على عرشه؟

كيف كذا؟ ما يريدون هذه ابدا بل عند -

00:23:30 يقولون سمعنا واطعنا وامنا وصدقنا وقبلنا سلمنا لما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا وجب علينا ان نؤمن بصفة النزول نظرا للنصوص الواردة الصحيحة الثابتة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه -

00:23:50 عندها مسألة وهي شبيهة ترد في الذهن وهي ما الان نعلم نحن ان الارض كروية. وقد اثبت هذه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى. ومسألة كروية الارض اذا نظرنا الان نحن تشرق عندها الشمس. ولو تتصفح على رجل مثلا في امريكا ستجد ان عنده الوقت الان ها -

00:24:10 في الليل الان قالوا فاذا اصبحت الان الكرة الارضية تمشي فاذا قلنا بانه ينزل في ثلث الليل الاخر ثلث الليل عند في المملكة معروف. طيب اذا جاء ثلث الليل الاخر في امريكا تجد انه او اوروبا جل الوقت يصبح ثلث الليل الاخر. اذا يلزم منه -

00:24:36 مباشرة ان يصبح الرب دائما نازلة. هذه شبيهة وترد في الذهن. ولكن هذه الشبيهة في اصلها باطل السبب في بقائنا كيف حصل في التشبيه؟ يعني اصل الشبيهة باطل. واذا بطل الشبيهة ما احتجنا الى كثير من الرد. والسبب -

00:24:56 ما وجد عند الانسان اشكال في هذا الامر الا انه شبه الخالق بالمخلوق. ثم نقل هذا التشبيه الى الخالق يعني ام عرف ما للمخلوق؟ ثم نقله الى الخالق وعند ذلك استبعد هذا الامر. واذا قلنا الله سبحانه وتعالى ليس كمثل -

00:25:16 شيء. طيب الرسول صلى الله عليه وسلم اخبرنا بانه ينزل. ولهذا سياتينا بعض القصص عن بعض السلف يقولون في مسألة نزول

00:25:36 وغيره اول ما يقول اثبت انه ينزل مثلا في المملكة ثلث الليل الاخر اثبت انه ينزل. فاذا اثبت انه ينزل -

واذا كان في ثلث الليل الاخر في امريكا اثبت انه ينزل قال اثبتته قلنا اذا ما في اشكال. لا حاجة لان تقول كيف ينزل هنا وكيف هنا واضح؟ انت اثبتت لان النص قد دل عليه. واذا دل النص على شيء وجب علينا اثباته هو التسليم له. وعدم -

00:25:56 طرق الدهن له بشيء من التأويل او التحرير او التغيير لما دل عليه اطلاقا. ولذلك وجب علينا الایمان بكل نص وارد عن في كتاب الله

00:26:16 وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولذلك قال اهل السنة لمن اورد هذه الشبيهة -

انت امن اولا بان الله ينزل في هذا الوقت المعين. واذا امنت ليس عليك شيء من وراء ذلك. يعني لست مطالب كيف ينزل بهذا او

00:26:36 كيف ينزل في كذا؟ انت مطالب ان تؤمن بانه ينزل في ثلث الليل الاخر في امريكا وينزل في ثلث الليل الاخر -

في المملكة وفي غيرها من البقاع التي اه سبحانه وتعالى يقول فيها هل من داع؟ هل من سائل؟ هل من مستغفر وجب علينا اثبات

هذه لله كما يليق بجلاله وعظمته. عندنا الان قد ورد - 00:26:56

النزول بصفات متعددة. منها ما هو صريح. ينزل ربنا حين يبقى ثلث الليل الاخر. ومنها ورد في مسألة الدنو وورد في مسألة وجاء ربكم والملك صفا صفا. وكذلك في هل جاء بصفة - 00:27:16

الاتيان هل ينظرون الا تأتيهم الملائكة او يأتي ربكم او يأتي بعض ايات ربكم هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ؟ هذا يثبت لنا نزول. وقد ورد في بعض الاثار - 00:27:36

قضية الهبوط ونحن نقول ان النزول والمجيء والاتيان والصعود والاستواء الى غيرها من الالفاظ الواردة كلها واجب علينا ان نقول انها افعال للرب سبحانه وتعالى على ما يليق بجلال وعظمته. ويقول الامام ابن القيم رحمه الله تعالى تنبئها لطيفها هنا. يقول يجب علينا ان نؤمن ان ربنا - 00:27:55

وتعالى فعال لما ينادي. فاذا كان فعالا لما يريد فهو الذي اذا اراد نزل اذا اراد آآ كذلك ان يأتي اذا اراد ان يستوي اذا اراد الى غيره كل هذه الافعال فهو الفعال لما يريد. وافعاله سبحانه وتعالى قائمة به - 00:28:25

لولا ذلك اثبات هذه الافعال لم يكن فعالا ولا موصوفا بصفات الكمال. وصفات الكمال عند الانسان والله المثل الاعلى انما كان بفعله الاختياري في الفعل والقيام والحركة وغيرها. والرب سبحانه وتعالى موصوف بالكمال فله سبحانه وتعالى الفعل - 00:28:45

الاختيارية. ولذلك قال العلماء اذا حملت افعاله الاختيارية على المجاز. ولم يكن فاعلا حقيقة لم يكن الا بمنزلة الجماد. والله سبحانه وتعالى منزه عن ان يكون كالجماد. بل هذا تعطيل للرب سبحانه وتعالى - 00:29:05

ووصف له بالنقائص. وان من انكر قيام الافعال بالرب سبحانه وتعالى كالجهمية فانهم معطلة. ولذلك قال امام ابن القيم وقال شيخ الاسلام ابن تيمية وغيرهم ان من ان المعطل يعبدون عدما لا يعبدون لها. والمشبه يعبدون وثناء - 00:29:25

من وكلا الطائفتين على الظلال ولذلك هم لما نفوا الصفات هذه عن الله الافعال الاختيارية مخافة التشبيه ولذلك نقول لهم اذا الافعال الاختيارية عن الله مخافة التشبيه فوجب عليكم كذلك ان تنفوا السمع والبصر والحياة والقدرة فانها للمخلوق كما انها لغيره - 00:29:45

بالنسبة لنزول الرب سبحانه وتعالى ورد في انه ينزل في مواضع متعددة منها نزوله في في الليل الاخر الى السماء الدنيا. وهذا قد ثبت في في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك ينزل ربنا سبحانه - 00:30:05

تعالى في يوم القيمة ليقضي بين العباد وكل امة جافية. فاول من يدعى رجل جمع القرآن وهذا الحديث اصله في صحيح مسلم. وكذلك في صحيح البخاري من حديث انس وفيها يعني وفيها ثم دنا الجبار رب العزة - 00:30:25

كان قاب قوسين او ادنى. ومنها النزول لاهل الجن نزوله الى الجنة يوم المزيد. وكذلك ذكروا نزول يوم عرفة يدنو من العباد فيباهي بهم ملائكته سبحانه وتعالى. فاصبحت الان النصوص الدالة على النزول متعددة - 00:30:45

وان الواجب علينا تجاه هذه النصوص ان نثبتها لله سبحانه وتعالى. وان نحملها على الحقيقة ولا ننطوي لقضية المجاز فيها. قال ابو العباس ابن سرير وقد صح عن عند اهل الديانة والسنن الى زماننا - 00:31:05

ان جميع هذه الاثار والاخبار الصادقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصفات يجب على المسلم ان يؤمن بها وان السؤال عن معانيه بدعة والجواب آآ كفر وزندقة كما في نصوص قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وجاء ربكم والملك صفا ونظائره - 00:31:25

من النصوص الواردة في القرآن في الفوقيه والنفس واليدين والسمع والبصر الى غير ذلك. قال اسحاق ابن قلت للامام احمد رحمه الله تعالى ينزل ربنا كل ليلة. الحديث فقال له الامام احمد كان معه اسحاق - 00:31:45

كذلك الحديث صحيح وزاد اسحاق رحمه الله لا يدع هذا الحديث الا مبتدع يعني لا ينكره ولا ينفيه الا رجل مبتدع اه ليس منقاد لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وقيل للامام احمد رحمه الله تعالى - 00:32:05

اه اه ينزل ربنا الى السماء الدنيا. قال نعم. قلت نزوله بعلمه النزول كما في المؤول بعلمه ام بماذا؟ فسكت الامام احمد عن هذا

الكلام وغضب غضباً شديداً. وقال ما لك ولهذا؟ ثم قال له امض - 00:32:24

يعني اثبت الحديث كما ورد بلا كيف ولا تحديد الا بما جاءت به الاثار وبما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قرأ عليه قول الله تعالى فلا تضربوا الله الامثال. وانه ينزل كيف شاء سبحانه وتعالى نزولا يليق بجلاله وعظمته - 00:32:44

يتحول من مكان الى مكان فسكت حماد منكرا عليه غاضبا ثم قال حماد هو في - 00:33:04

يقرب من خلقه سبحانه وتعالى كيف يشاء. قال أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى أجمع الصحابة رضي الله عنهم وكذلك التابعون
الذين حمل عنهم أهـ التأويل يعني تفسير القرآن والسنة أهـ في قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلث - 00:33:24

الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. قال هو على عرشه وعلمه بكل مكان. وما خالفهم في ذلك من يحتاج بقوله اطلاقا وانما خالفهم المبتدةعة. ثم قال تعقيدا لمنهج اهل السنة والجماعة. قال واهل السنة مجتمعون على الاقرار بالصفات الواردة في كتاب الله -

00:33:44

ومنة رسوله والايام بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز لأنهم لا يكيفون شيئاً من ذلك. هنا من من قصص اللطائف التي وقعت
لحادي التابعين رضي الله عنه روى أبو عبدالله الحاكم مما قال - 00:34:04

لحاد من التابعين رضي الله عنه روى أبو عبدالله الحاكم مما قال - 00:34:04

واحمد بن سعيد الرياطي يقول حضرت مجلس الامير عبدالله بن طاهر. ذات يوم وحضر اسحاق يعني بن راهوية فسأل عن حديث نزول الصحيح هو قال اسحاق نعم صحيح. قال بعض القواد ولعلهم من الجهمية والمعتزلة. آآ 00:34:24

نَزَولُ الصَّحِّيفَةِ هُوَ مَا قَالَ إِسْحَاقُ نَعَمْ صَحِّيفَةٌ قَالَ بَعْضُ الْقَوَادِ وَلِعَلِّهِمْ مِّنَ الْجَهَمَّةِ وَالْمَعْتَزَلَةِ. آآ - 24:34:00

اللامير يعني كانه يستعديه علي ويريد ان يفتك باسحاق بن راهوية قال بعض قواد عبدالله يا ابا يعقوب اتزعم ان الله ينزل كل ليلة؟ قال نعم. قال كيف ينزل؟ فقال له اسحاق اثبته فوق. حتى اصف لك النزول. لأن المعتز - 00:34:44

قال نعم. قال كيف ينزل؟ فقال له اسحاق اثبته فوق. حتى اصف لك النزول. لأن المعتز - 00:34:44

ما يثبتون فوقية الله تعالى. قال اقول انه فوق. ثم قال له ان ما دمت اثبتت فوقاً عليه اسحاق رحمة الله وجاء ربك والملك صفا صفا. اورد عليه صفة المجيء. فقال الامير عبدالله بن طاهر ان هذا يوم القيمة - 00:35:04

صفا. اورد عليه صفة المجيء. فقال الامير عبدالله بن طاهر ان هذا يوم القيمة - 00:35:04

يجيء الله يوم القيمة. قال من يجيء يوم القيمة من يمنعه ان يجيء في الحياة الدنيا؟ فسكت عبدالله ابن طاهر وهذا معتزلي ما استطاع ان يتكلم بكلمة. فبهت وعند ذلك لم يستطع ان يرد بعد ان بين له هذه - 00:35:24

وردت قال بعض الجهمية يقول الامام ابن القيم رحمة الله تعالى في السواعف المرسلة اه قيل لبعض اصحابه - 00:35:44

يعني من يثبتون صفة النزول له. اتقول ان الله ينزل الى السماء الدنيا؟ فقال هذا السلفي ومن انا حتى اقول ما انا الذي قلته فقد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولغة امته يعني قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ولغة لlama ولست انا الذي - 04:36:00

00:36:04 - قاله الرسوا . صل . الله عليه وسلم وبلغه امته بعنه . قاله الرسوا . صل . الله عليه وسلم وبلغه للامة ولست انا الذي .

الذى قلته فقال له الجهمي هذا القول يلزم منه الحركة والانتقال لشبهة المعتزلة التي ذكرناها سابقا. فقال له السنى لم اقل ذلك وانما قاله رسموا الله والشهمة التي عندك قالها لرسوا الله لا تقلها لـ انا. فاعتراضك الذى قلته - 00:36:24

قاله رسميا الله والشهمة التي عندك قلها لرسوا الله لا تقلها له انا فاعت اضرك الذي قلته 00:36:24

استطاع ان يرد عليه اطلاقا. ولهذا قال العلماء رحمهم الله تعالى ان الافعال الاختيارية للرب - 00:36:44

استطاع ان يرد عليه اطلاقاً. ولهذا قال العلماء، حمهم الله تعالى، ان الافعال الاختيارية للرب - 00:36:44

سبحانه وتعالى هي من لوازم الحياة. فالارادة والمشيئة من لوازم الفعل ولل فعل لوازم لا يجوز نفيها اطلاقاً قبل الواجب اثباتها لله
سبحانه وتعالى على ما يليق بحال الله وعظمته. ولهذا اذا سألك رجل فقال لك - 00:37:04

سحانه وتعالى، على ما يلقي بحلا، الله وعظمته. ولهذا اذا سألك، حا، فقا، لك - 00:37:04

الله ينزل نزولاً يليق بجلاله وعظمته لا نكifice ولا نشبهه واحد كما قال الامام مالك ان نقول النزول معلوم
والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة وما نرى السائل الا - 00:37:24

والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة وما نرى السائل الا - 00:37:24

رجالاً مبتدعاً جاء بقوله إن مخالف الكتاب وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، إن هنا نذكر بعضًا من القصص التي وقعت ولعلها أكثرها وقعت مع عبد الله بن طاوس، إن راح يعني رحمة الله من هذه - 00:37:44

اکثرها ووچت مع عبد الله این طاهر، اه راح یعنی رحمه الله من هذه - 00:37:44

نقله ابن بطة قال اسحاق بن راهوية دخلت على عبد الله ابن طاهر فقال ما هذه الاحاديث التي ترونها؟ يعني انت احاديث الماجيئ

والرؤيا واحاديث النزول واحاديث الاستواء على العرش وغيرها. فقلت اي شيء اصلاح الله الامير؟ قال انكم - [00:38:04](#)

ترون ان الله ينزل الى السماء الدنيا. فقال عبد اسحاق ابن الله قلت نعم. رواه الثقات الذين يروون للاحكم فانتم الاحاديث التي وردت في الاحكم اتعلمون بها في الصلاة وفي الزكاة؟ قال نعم. قال في الاحاديث التي وردت هنا هي الذين رروا هذه الاحاديث هم الذين - [00:38:24](#)

قولنا حادث النزول فنحن نثبتها لله سبحانه وتعالى. فنقول الله ينزل ونثبته لله تعالى على ما يليقه فقال فقيل له اينزل ويدع العرش؟ فقال قلت له يقدر ان ينزل من غير ان يخلو منه العرش - [00:38:44](#)

فقال له اثبتت ذلك ان الله يقدر ان ينزل دون ان يخلو منه العرش؟ قال اذا ولماذا تتكلم في هذا الامر؟ اذا اثبتته يعني بأنه يقول اثبت الاستواء على العرش. واثبت النزول. فلا تضرب النصين بعضهما ببعض. فلا تقول اذا اثبتت للنزول ادى الى - [00:39:04](#) العرش بل كما ورد الاستواء على العرش وورد النزول فاثبت الاثنين جميعا. وهذا هو الواجب علينا ان نثبته. روى في السنة كذلك آا عن الفضيل بن عياض انه كان يقول رحمة الله اذا قال لك الجهمي انا اكفر - [00:39:24](#)

برب ينزل عن مكانه او يتحول عن مكانه. او ينزل عن مكانه. فماذا نجيبه؟ فقال له انا اؤمن برب يفعل ما يشاء سبحانه وتعالى. وكأنهم يعني يفاصلون بقضية الرؤيا. ونفهم من هذا ان هؤلاء الجهمية يكفرون من يثبت النزول - [00:39:44](#)

الرب ويثبت الاستواء بل يثبت الافعال التي تتعلق بالارادة والمشيئة. ولهذا قال انا اكفر برب نعوذ بالله يعني اذا كان لا يقبل هذا الرب الذي ينزل ويستوي على عرشه وغيرها نعوذ بالله من هؤلاء من حال هؤلاء القوم الجهمية وهذا يدل على تكبر - [00:40:04](#)

وعدم قبولهم. هذا القول نقل عن الامام الاوزاعي رحمة الله تعالى. ونقل عن يحيى بن معين رحمة الله تعالى كما رواه الالكائي يقول ليحيى ابن معين رحمة الله ورضي عنه اذا سمعت الجهمي يقول انا اكفر برب ينزل فقال انا اؤمن برب يفعل ما - [00:40:24](#) ما يشاء سبحانه وتعالى ولا ننفي هذه اطلاقا اه ابدا. مما ورد ذكر اه وذكر الامام احمد في كتابه السنة بسنته قال قدم علينا الشريف او قدم علينا شريك فسألته عن عن الحديث ان - [00:40:44](#)

ان الله ينزل آا ليلة النصف من شعبان. فقلنا له ان قوما ينكرون هذه الاحاديث عن الرب قال فما يقولون؟ قال لهم يعني فما يقولون يعني مستفهم؟ قال يطعنون فيها. قال ان الذين جاءونا بهذه الاحاديث هم الذين جاءونا - [00:41:04](#)

القرآن وجاؤنا بالسنة وجاؤنا بالصلة وجاؤنا بالحج وجاؤنا بالصيام وغيرها. فما يعرف الله الا بهذه الاحاديث وما يعرف الله الا بهذه الاحاديث. مما ذكر كذلك قصة وهي بسند طويل ولعلها كلها تدور على آا اسحاق رحمة الله. آا - [00:41:24](#)

الواهوية يقول اذا اجتمعت الجهمية الى عبد الله ابن طاهر في مجلسه فقالوا ايها الامير انك تقدم اسحاق بن راهوية تكرمه وتعظممه وهو كافر. يزعم ان الله عز وجل ينزل الى السماء الدنيا. كل ليلة ويخلو منه العرش. فغضب - [00:41:44](#)

غضب عبد الله بن طاهر على اسحاق وهو اشد الغضب. يقول وبعث الي ثم دخلت عليه في مجلسه وسلمت قال فلم يرد علي عبدالله بن طاهر متأثرا بقول الجهمية. وكان من عادته اذا دخلت عليه ان يرد عليه السلام وان يجلسني يعني يقول اجلس - [00:42:04](#) يقول فما قال لي شيئا ابدا ثم رفع الي رأسه مغضا وقال لي ويلاك يا اسحاق ما يقول هؤلاء عنك؟ قلت ولا ادري ماذا قالوا عنني قال تزعم ان الله ينزل الى السماء الدنيا كل ليلة؟ وانه يخلو من عرشه؟ قلت ايها الامير لست انا الذي قلته. قاله النبي - [00:42:24](#) صلى الله عليه وسلم وروى بسنته الى النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة ومن حديث ابي سعيد الخدري انه ما شهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:42:44](#)

انه قال ينزل ربنا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول هل من داع هل الى اخر الحديث؟ ثم قال عنه مرهما ايها الامير ان يناظروني فانا على استعداد له. فلما سمع الامير الحديث وسمع باني اريد ان انازلم هدا ما في نفسه ثم قال لي - [00:42:54](#)

فجلست ثم قلت له ايها الامير مرهما ان يناظروني. فانا على استعداد لمناظرتهم. فاما ان يبدأون واما ان فقال له الناظرون سائل لهم اسحاق قائل لهم هل يستطيع ان ينزل الى السماء الدنيا ولا يخلو منه العرش ام لا؟ يستطيع ام لا - [00:43:14](#)

فسكت واطرقوا رؤوسهم فما استطاعوا ان يجيبوا بجاية. فقلت ايها الامير مرهما ان يجيبوني في هذا السؤال فسكتوا فقال له الامير

عبد الله بن طاهر ويحك يا اسحاق ماذا سألكم عنه؟ كانوا منذ قليل وهم يتكلمون ولما سألكم هذا السؤال - [00:43:34](#)

اطبقو فما سألاوا وما يرد عليك بكلمة ابدا. فقال له اي شيء هذا؟ قال قلت ان زعموا انه لا يستطيع ان وان يخلو منه العرش فقد [00:43:54](#) زعموا ان الله عاجز. وانه مثل نحن عاجزون. فان زعموا وصفوا الله -

عجز ادى الى اي شيء الى كفرهم. وان زعموا انه يستطيع ان ينزل ولا يخلو منه العرش فهو ينزل الى السماء الدنيا كيف شاء سبحانه وتعالى ولا يخلو منه المكان. فبهتوا بعد ذلك ورضي عبد الله بن طاهر بكلام آآ اسحاق بن راشد - [00:44:14](#)

رحمه الله ورضي عنه. وبهذا نعلم ان جميع السلف رحمهم الله تعالى على اثبات صفة النزول الله سبحانه وتعالى يقول الامام ابن خزيمة محمد ابن اسحاق ابن خزيمة رحمه الله تعالى من لم يقر بان الله على عرشه - [00:44:34](#)

مستو قد استوى فوق سبع سماوات فهو كافر حلال الدم يستتاب فان تاب والا غربت عنقه والقى على بعض المزابل وكذلك ذكر ان ابو عثمان اظنه الصابوني رحمه الله تعالى في عقيدة السلف ان اهل السنة والجماعة - [00:44:54](#)

واصحاب الحديث يثبتون نزول الرب سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا. وكذلك يثبتون ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله من المجيء والاتيان على ضوء النصوص الثابتة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. هذه هذه ما يتعلق بصفة النزول للرب - [00:45:14](#)

وتعالى ونحن نثبتها على ما يليق بجلال الله وعظمته ولا نتأول شيئا منها. ذكر الامام الحافظ بن حجر آآ رحمه الله في فتح الباري في اختلاف الناس في صفة النزول وذكر اربعة اقوال وان - [00:45:34](#)

كان رحمه الله لم يذكر قال تعالى السنة واضحة من الاقوال من قال من الطوائف من حملته من حملته هذا النزول على ظاهره حقيقته قال وھؤلاء هم المشبهة. ولكن هذا القول ليس على اطلاقه. بل ان آآ اذا قيل بانها حملوها على ظاهره - [00:45:54](#)

وعلى حقيقته على ما يليق بجلال الله وعظمته فهذا هو قول اهل السنة وقول سلف الامة رحمهم الله تعالى. ومن الطوائف من انكرت صفة النزول والاحاديث الواردة فيها كلية. وھؤلاء هم الخوارج فلم يصححوا الاحاديث الواردة فيها. ومنهم من اجراها على ظاهرها اه وما - [00:46:14](#)

خرج مؤمنا بها على طريقة الاجمال يعني كأنهم لا يفهمون معناها ولا شك بان هذا القول ليس ب صحيح نسبته لاهل السنة بل اهل السنة يعلمون ولكن الكيفية هي التي لا يطلعون عليها. ومنهم من اولها على تأويل يدل عليه اللغة مثل ما قالوا المجيء الامر او مجيء الرحمة - [00:46:34](#)

او نزول الملك ولكن هذا هذه الاقوال ليست بصحيحة بل ثبت لله تعالى كما يليق بجلال الله وعظمته هذه الصفة وغيرها من صفات الثابتة لله سبحانه وتعالى في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولعلنا - [00:46:54](#) نقف ونصلی ونسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:47:14](#)